Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصفى درجات الغنائية التى تلبس بالآخرين وبروح الكون فى توافق هارمونى عارم ، لكنه ليس شجنيا ذاتيا يعيش فى المطلق ويتوهم المثال ويقع فى الفراغ ، قوى الشر والقبح تترصده ، وهو شديد الوعى بها فى تجسداتها الواقعية على المستويات السياسية والاجتماعية والفنية .

٣ - ١ على أن التبادل والترائى - كما ألمحنا - لايقتصر على الضمائر ، بل يشمل الأسماء الظاهرة عندما تتمحور فى دلالتها لتكوين مجموعات من الفواعل التى تصب فى نهاية الأمر فى ثنائية ضدية تكشف عن مظاهر الصراع الخارجى ، دونه أن تصيب دنيا الشاعر الداخلية بأى صدع أو تشقق ، بل غالبا ما تنطلق من مسلمات أيديولوجية متصلبة لاتخضع للمراجعة الشعرية ، مما يمثل فى بعض الأحيان خطرا على درجة التقارب الحميم بين الضمير الفردى والجماعى ، ويجعل الغنائية تكاد تخلو من بعض عناصر الشجن الضرورية ، وعندئذ يقوم تكرار الأسماء الظاهرة بوظيفة الترجيع الدلالى المعضد لمستوى الترجيع الصوتى والايقاعى .

وقصيدة البياتى " إلى سلفادور دالى " تجسيد بين لهذا الملمح التعبيرى ، ونلاحظ أولا عليها مفارقة طريفة فى العنوان ، فهى التى تعطى للديوان إسمه بأول كلمة فيها " مملكة السنبلة " ، وهى مملكة الشعر والحق والجمال والاثمار الخير ، فهى دنيا المثال إذن ، لكنها تهدى - كقصيدة - إلى فنان يعتبره الشاعر عدميا ، وهو " دالى " لأنه : -

" يسمل فى ريشته عينيها ، يرقص فوق قبور المنفيين الموتى ، يرسم فى ذيل غراب جنرالا من ورق تحمله الريح إلى مزبلة التاريخ " .

وكأن البياتى عندما قذف فى وجه دالى " المأخوذ بحريق الألوان " بقصيدته على شكل إهداء ، لايلبث أن يتدرج فيسمى جملة قصائد الديوان برمز المجموعة الأولى الغالبة الممثلة للعالم الذى ينتمى إليه الشاعر ، وتضم كوكبة من رموز الفعل الشعرى الخالد النبيل فى أسبانيا والعالم المتحضر ، فهذا : -

" لوركا " يغتسل الآن بينبوع الدم .

و " ما تشادو " تحت رماد النجم